جامعة عين شمس
معهد الدراسات العليا للطفولة
قسم الدراسات النفسية والاجتماعية

٢٢٩٢
٢٢٤٤

دراسة مقارنة
للمشكلات السلوكية التي يتعرض لها كل من اطفال المؤسسات واطفال قريه الأطفال (S.O.S)

٩٨٦٥

رسالة مقدمه من الطالبه
فاتن السيد علي ابو صباع

للحصول على درجة الماجستير
في
دراسات الطفولة
١٩٩٢

١٩٩٢ د ٢٧٠
ف - م

إشراف
الاستاذة الدكتورة / كاميليا ابراهيم عبد الفتاح
عميدة معهد الدراسات العليا للطفولة سابقاً
واستاذة علم النفس بالمعهد

{ ويَسألونكَ عَنِ اليتامى قلْ إصلاحٌ
لهمْ خَيرٌ وإنْ تُخالطُوهمْ
فإخوانُكمْ }

صدق الله العظيم

(سورة البقرة ٢٢٠)

شكـــر وتقديـــــر

======

حمدا لله على نعمائه وصلاة وسلاما على نبيه المصطفى محمـــــــد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان ، لاسيما أهل العلم والايمـــــان مصابيح الهدى وكشافات العلم على مدى الزمان .

تقديرا وعرفانا بالجميل لكل من وضع لبنة فى بناء هذا البحـــث أتقدم بعظيم شكرى وامتنانى لأستاذتى العظيمة والأم الجليلة الأستـــاذة الدكتورة / كاميليا عبدالفتاح المشاركة الأولى فى هذا البحث وواضعة أساسه . جعلها الله ذخرا للعلم والعلماء . كما أتقدم بعظيـــــم شكرى وامتنانى لأسرتى الكبيرة لما تحملته معى من عناء وجهد ، ولا تستطيع الكلمات التعبير عما يجيش بداخلى تجاه أسرتى الصغيرة فاليها أهدى ثمرة هذا العمل لما تحملوه معى وكانوا لى حافزا على انجـــازه كما أتقدم بشكرى وتقديرى للأب الروحى الأستاذ عبدالمنعم عبدالسميـــع لمشاركته الجادة فى مراجعة البحث من الناحية اللغوية ، ولايفوتنـى فى هذا المقام أن أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ / خالد عبدالـــرازق لما منحه لى من وقت وجهد ، جعله الله يدا ممدودة لكل طالب علـــــم كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساهم وقدم لى يد العون والمساعـدة لاخراج هذا البحث .

الباحثـــة

الفهـــرس :

رقم الصفحة

الفصـــل الأول :

(١) المقدمـة ١

(٢) الأهميـــة ٦

(٣) مشكلة الدراسة ١٠

الفصل الثـانى :

الاطـار النظـــرى

اولا :

(١) دور الأسرة وأهميتها ١٥

(٢) دور الأم وأهميتـــه ٢١

(٣) دور الأب وأهميتـــه ٢٥

(٤) مرحلة الطفولة المتأخرة ٢٨

(٥) المؤسسات الايوائية ٤١

(٦) قرية الاطفال (اس ٠ او٠ اس) ٥٣

ثانيا :

المشكلات السلوكيـة ٥٨

(١) التبول اللاارادى ٦١

(٢) التأخر الدراسى ٧٧

(٣) السرقـــــة ٨٤

(٤) الكـــــذب ٩٣

الفصل الثـالث :

الدراسات السابقـة

(١) دراسات تتعلق بالحرمان من الوالدين ١٠٤

رقم الصفحة

(٢) دراسات تتعلق بالمؤسسات الايوائية وقرية الأطفال (اس ٠ او ٠ اس) ١٢٣

(٣) دراسات تتعلق بالمشكلات السلوكية الناتجة عن الحرمان الوالدى ٠ ١٣١

(٤) تعقيب على الدراسات السابقة ١٤٥

الفصل الرابع :

منهج البحث والاجراءات

(١) تساؤلات البحث ١٤٧

(٢) المفاهيم الاجرائية ١٤٨

(٣) العينة ١٥٠

(٤) الأدوات ١٥٤

أ ـ اختبار تفهم الموضوع (C.A.T.) للأطفال ١٥٤

ب ـ اختبار رسم الرجل (جود انف) ١٦٠

ج ـ المقابلة ١٦٣

د ـ الملاحظة ١٧١

الفصل الخامس :

نتائج البحث وتفسيرها ١٧٦

(١) عرض حالات قرية الأطفال (اس ٠ او ٠ اس) ١٧٧

(٢) عرض حالات المؤسسة ٢٣١

(٣) تفسير النتائج ٢٩٣

الفصل السادس :

(١) مناقشة النتائج ٣٠٣

(٢) خاتمة البحث ٣٠٦

(٣) التوصيات والبحوث المقترحة ٣١١

المراجع : المراجعة العربية ٣١٣

المراجع الأجنبية ٣٢٠

ملحق الدراسة ..... ١ ـ ٥٠

الفصـــــــل الأول

=====

(أ) المقدمـــــــــــــة

(ب) الأهميـــــــــــــة

(جـ) مشكلة الدراســـــــة

========

يتناول هذا الفصل تحديد مشكلة البحث الحالى ، وبيان اهميته وفيما يلى عرض هذه الجوانب :

المقدمة :

ان الحاجة ماسة الى تنظيم رعاية الاطفال المحرومين وتربيتهم لمواجهة الحياة بصورة اقرب الى الحياة الاسرية الطبيعية لكى ينمو كل منهم انسانا مكتمل الوجدان متحررا من كل نقص راضى النفس مقبلا على مجتمعه بكل عطاء الحب مشاركا عن طيب خاطر فى التطور بهذا المجتمع ويشعر بالانتماء الى ارضه والى عائلته الكبرى مصر .

فالطفل لا ينمو نموا نفسيا مناسبا الا اذا توافرت له بيئة طبيعية غنية بالمثيرات لذلك لقيت قضية الطفولة على مر العصور ولا تزال عناية واهتماما من قبل المربين والمسئولين فى الدول المتقدمة فهيأوا للطفل اسباب الحماية والرعاية .

ولذا اجمع العلماء على اهمية الاسرة واثرها العميق فى تنشئة الطفل الاجتماعية ، فانهم يحرصون على ابراز دورالام كصاحبة الدور الرئيسى فى عملية تنشئته المبكرة ويؤكدون على اهمية مركزها بالنسبة للطفل وبخاصة فى السنوات الاولى من حياته ، فالأم نقطة انطلاق الطفل وحجر الزاوية فى تطور نموه ، وهى بالنسبة له المعين الاول لكل ماقد يحس به من حاجة ... ومن اهم مايتعلمه الطفل فى الاسرة - وخصوصا من الأم - خلال عملية التنشئة الاجتماعية المشى ، الفطام ، ضبط المثانة والامعاء ، والاستحياء الجنسى كف العدوان على الاخوة الكبار ، الالتزام بالعادات وطرق التصرف الملائمة والآداب الاجتماعية ، الانضباط والتعود على التوقيت المنظم اى القيام باعمال معينة وفى اوقات معينه لذلك نرى ان الاسرة هى التى تزود الفرد بالرصيد الاول من اساليب السلوك الاجتماعى .

ففى الاسرة يتلقى الطفل اول درس فى الصواب والخطأ والحسن والقبيح وما يجوز وما لا يجوز .

فالحرمان من العطف والحب وقت الطفولة قد يؤدى الى آثار سيئة اذ يتأخر الصغار فى الأداء العقلى وتستمر آثاره باقية حتى اذا تغيرت ظروفهم الى احسن .

(ثناء العاصى ، ١٩٨٤ ، ١٢ ، ٧ ، ٣٨ ، ٤١) .

ونجد ان فرويد Freud يؤكد على ان علاقة الطفل بأمه هى علاقة فريدة لا نظير لها ، ويرى هو واتباعه ان اللذة التى يشتقها الطفل من اطعامه تكون هى الاساس لنمو العلاقة الاولية بالموضوع مع الأم - وتبعا لهذه الرابطة الفريدة بين الطفل وأمه ، يعتبر فرويد ان اتصال الطفل من وقت لآخر بأمه ضرورى وهام لنموه .

(Harris, A.Christine, 1986,102).

فعلاقة الحب مع الأم فى السنوات المبكرة ضرورية لكى يصبح الطفل قادرا على اقامة وتكوين روابط ذات دلالة بالناس الآخرين - فنحن نحتاج الى تعلم الحب - ونستطيع ان نفعل ذلك فقط فى سياق العلاقة المطمئنة مع شخص الأم ، ويرى بولبى Bowlby ان السنوات الاولى تشكل فترة حرجة يجب ان تتشكل فيها الرابطة والعلاقة مع الأم ... فالطفل الذى حرم من الأم فى مطلع حياته يصبح"متبلد الطبع" فقير من الناحية الوجدانية ، فنسبة كبيرة من مجتمع الطفولة يتأثر بصدمه الانفصال والحرمان من الأم .

(Dunkin, Enamai, 1981, 67).

ونجد أن الحرمان يؤدى الى شعور الطفل بالقلق " ويرى فرويد فى بداية تناول موضوع القلق ، ان القلق يظهر كرد فعل للاحساس بفقد الموضوع (الأم) حيث ان وجود الأم بالنسبة للطفل هو الضامن الوحيد لاشباع حاجاته الجسمية والنفسية ، اى ان غيابها يعنى اللاشباع Non-satisfaction بالنسبة للطفل فتتراكم حاجاته الجسمية والنفسية

التى لا تجد سبيل للافراج فتتحول طاقاتها الى قلق ، وهذا ما عرف بنظرية تحول الليبدو .

(Sigmond Freud, 1963, 67, 81).

فالأم انما هى مانحة شرعية الوجود ، والثقة بالنفس ، وبها ثم بغيرها من الناس من بعدها اذا كانت على درجة من السواء تجعل فيها مصدر زاد نرجسى يشبع حاجة الطفل منه وهو بعد مشروع وجود لا يتحقق انجازه الا من خلال حوار دياكلتيكى وتواصل وجدانى سليم ، وحوار بين الام وطفلها صامت متكلم معا ، حوار وجدانى مؤسس الوجودنفسه ، حوار يرسى كينونه ممتلئة بعبير الأم الذكى ، اى نرجسية سوية تجعل الطفل فى غير حاجة الى طلب المزيد عند النضج ، كينونه تتفتح على صيرورة تفيض بشرا وانسيابا وئيدا بين ابعاد الديمومة ، اى الحرمان .

(مصطفى زيور ، ١٩٧٧ ، ٣٢)

اما عن موت الأب ، فان مدرسة التحليل النفسى تشير الى انه قد يحدث ان يثير موت الأب فى نفس الطفل شعورا بالاثم ـ نتيجة لمشاعر ورغبة الطفل فى الاستحواذ على مكانة الأب ـ وقد يدفعه هذا الشعور بالاثم الى السعى لعقاب نفسه عن طريق اثاره السلوك المضاد للمجتمع ولهذا نجد ان غياب الأب عامل مهم فى تكوين ونمو السلوك الشاذ والانحرافات الخلقية مثل الاعمال الاجرامية والتخريبية .

(سعد المغربى ، ١٩٦٠ ، ١٠١ ـ ١٠٥)

كما نجد أن تأثير غياب الاب على الاطفال قد تمتد آثاره السيئة الى جوانب اخرى من جوانب النمو لدى الطفل ـ فنجد ان تأثير غياب الاب قد يمتد الى التحصيل الاكاديمى والمعرفى للطفل حيث نجد ان ـ

الأطفال الذين يعيشون فى اسرة من والد واحد (الأم) يكون تحصيلهم المعرفى اقل من الاطفال فى الاسر المكونه من الوالدين كما اتضح ان - هؤلاء الاطفال - محرومى الأب - يحصلون على درجات منخفضة فى اختبارات التحصيل الاكاديمى وخاصة الرياضيات - وذلك لان الاطفال الذين يعيشون مع الأم فقط غالبا ما يتلقون رعاية اقل واهتماما اقل وتفاعل وانتباه من الراشدين اقل من الاطفال الذين يعيشون فى اسر سليمة التكوين - اى مكونه من الأم والأب معا .

(Netherington, Emains "andathor" 1979, 460)

ويؤكد علماء التحليل النفسى وعلى رأسهم فرويد Frued ان الانا او الذات الشعورية مركب اجتماعى يكتسبه الطفل ببيئته الاجتماعية والمادية . او ان الضمير او الانا الاعلى مركب اجتماعى آخر يكتسبه الطفل من مظاهر الفرد والسلطة القائمة فى اسرته وخاصة من ابيه .

وان السنوات الاولى فى حياة الفرد هى الدعامة الاساسية التى تقوم عليها بعد ذلك حياته النفسية الاجتماعية بجميع مظاهرها ، اذ فيها يدرك الطفل نفسه فى تمايزها عن غيرها من الجماعات والافراد الآخرين أى انه يتميز بفردية عن العالم المحيط به ، وفيها تنمو القدرة اللغوية الى الحد الذى يستطيع معه الطفل ان يتفاهم مع اسرته فيتطور صراخه وبكاؤه الى سلوك مهذب ينطوى على التفاهم اللغوى الصحيح وفيها تنمو قدرته على الدفاع عن نفسه ، وتنمو اساليب هذا الدفاع هجومية كانت ام هروبية ، وفيها تخضع لتقاليد البيئة فيتحكم فى عمليتى الاخراج والتبول .

(البهى ، ١٩٧٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨)

ومن هنا يبدو واضحا تأثير فقدان الأم والأب معا على الطفل في باكورة حياته ويتجلى واضحا نتيجة هذا الفقدان فى سنين حياته الاولى وشبابه ورجولته فىاشكال متعددة من المشكلات مثل التأخر الدراسى والتبول اللا ارادى والسرقة والكذب ايضا والعديد من المشكلات الاخرى نتيجة فقدان المعين الذى يعتمدعليه الطفل فى سنين حياته الاولى .

الأهميـــــة :

لعل اهمية هذه الدراسة تكون مستمدة من اهمية دور الاسرة فى حياة الطفل خاصة فى المراحل المبكرة من حياته ، وقد شغل موضوع الحرمان من الوالدين الباحثين فى علم النفس بحيث انتجوا اعمالا عديدة تناقش خصائص الاطفال المحرومين والآثار التى تترتب على فقدان الاسرة ولما تظهر فى صور عديدة من اضطرابات السلوك واضطرابات الشخصية والامراض النفسية والعقلية .

ولقد ذكر الشاعر الانجليزى (ورد رودث) فى احدى مقطوعاته الشعرية ان الطفل هو ابو الرجل من الناحية السيكولوجية ، ومعناها ان خبرات سنينه الاولى لها ابلغ الاثر فى حياته اللاحقة كلها وتشبه هذه العبارة المفهوم الذى نادى به بعض العلماء الاقدمين من العاملين فى ميدان التربية من ان الطفل هو عبارة عن رجل مصغر ، وقد تبدو هذه العبارة ، لاول وهلة مقبولة على اساس ان خصائص الرجل الناضج التكوين ، موجودة فى الطفل الصغير . وكل ماهناك اختلاف فى الدرجة والكم وليس فى النوع .

ويتفق هذا التعريف (الطفل رجل مصغر) مع مايقوله بعض علماء علم النفس التكوينى من ان الطفل هو رجل مصغر ، رجل فى حالة النمو فقامه الطفل فى سن الرابعة او الخامسة غيرها فى سن البلوغ او سن الرجولة مثلا .

(مصطفى فهمى ، ١٩٧٩ ، ١٢٧) .

ولقد أكد علماء نفس الطفولة ، وعلماء الطب النفسى ، وعلماء الجنين ، وعلماء التربية على ان الطفل المحروم ، الغير آمن المهمل ، .... يمثل المشكلة الاساسية من النواحى النفسية والتربوية

والطبية والاجتماعية ، كما اكد هؤلاء على ان طفولة الانسان تعتبر من اكثر مراحل الحياة اهمية وخطورة ، وهى تلعب دورا بارزا فى بناء قدرات الانسان وتكوين شخصيته ... وحتى ان بعض مشكلات الكبار ترجع فى اسبابها الى مرحلة الطفولة ، اى الى ماضى الانسان وطفولته وآلامه وتجاربه القاسية التى احاطت به عندما كان طفلا .

(فيصل الزراد ، ١٩٨٨ ، ٥) .

ولقد بينت الدراسات ان الاطفال الذين لا يتمتعون فى الاشهر الاولى من العمر وطيلة السنه الاولى بالتفاعل الحار مع الأم ومع الكبار وتبادل الابتسامات معهم واحتضانهم للطفل وتدليله ينشأون ببلاده عاطفية وضمورفى النشاط والذكاء .

(سعد جلال ، ١٩٨٥ ، ١٤٣)

فحياة الوليد ومعيشته فى السنوات الست الاولى تتوقف اساسا على اسرته وبالدرجة الاولى على امه بالذات . وليست اهمية الاسرة بالنسبة للطفل تتركز حول مده بما يحفظ له الحياة فحسب ، بل انها تتعدى ذلك الى عملية شخصنته وجعله آدميا متوافقا مع افراد المجموعات التى يندمج فيها ويكون عضوا من اعضائها .

(فوزية دياب ، غير مبينه ، ١١٠)

وتعد الاسرة الوحدة الاجتماعية الاولى التى يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا كما انها تعد المكان الاولى الذى تنمو فيه انماط التنشئة الاجتماعية التى تشكل " الميلاد الثانى " فى حياة الطفل .. اى تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمى الى مجتمع بعينه ، تدين بثقافة بذاتها .

(هدى قناوى ، ١٩٨٨ ، ٥٦)